مجلة الجامعة القاسمية

للغة العربية وآدابها

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

المجلد: 3، العدد: 2

جمادى الآخرة 1446 هـ / ديسمبر 2024م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات: 2958-230X

AQU Journal of Arabic Language and Literature, Vol. 3 No. 2, pp. 43-72 (Dec.2024)
DOI:10.52747/aqujall.3.2.364
E-ISSN: 2958-2318/ ISSN: 2958-230X

السيرة الذّاتيّة في الكتابة النسائية العمانيّة المعاصرة: دراسة في التجنيس

AUTOBIOGRAPHY IN CONTEMPORARY OMANI WOMEN'S WRITING: A STUDY IN GENRE CLASSIFICATION[1]

أماني بنت سيف ضُحي

وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان

Amani saif Duhai

Ministry of Education, Oman

علي بن قاسم الكلباني

جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان

Ali Qasim Al Kalbani

Sultan Qaboos University, Oman

(1) Article received: August 2024, article accepted: October 2024.

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الكتابات النسائيّة العمانية المعاصرة التي يمكن أن تنتسب إلى جنس السيرة الذاتية، محدّدًا الأسباب التي جعلت المرأة العمانية تكتب سيرتها الذاتية، ومتناولاً موضوعات هذه الكتب وعناوينها الخارجيّة والداخليّة ليقرر مدى التزام هذه النصوص بالشروط العامّة للسيرة الذاتيّة، وتأتي أهمية البحث من كونه أوّل محاولة علميّة لدراسة السير النسائية العمانية المعاصرة بالاعتماد على نظرية الأجناس الأدبية، وهو أيضًا أوّل بحث يتناول الكتب التي اختارها للكشف عن خصوصية المرأة العمانية في كتاباتها الذاتية وأهدافها من تلك الكتابات، وقد وضع بذلك أساس الموضوع ممهّدًا السبيل أمام الباحثين للتعمق فيه واستكمال البحث في جوانبه الأخرى، وتكمن إشكاليّة البحث في عدم تمايز السيرة الذاتيّة مائة في المائة عن غيرها من الأجناس السرديّة، وفي عدم استقرار العناصر الفنيّة في مدوّنات السير الذاتيّة، وبالتالي سعى البحث إلى معالجة هذه الإشكاليّات على مستويين: المستوى النظري بالاعتماد على منهجي فيليب لوجين وجورج ماي، والمستوى التطبيقي بدراسة دوافع الكتابة الذاتيّة في الكتب التي اختارها، وتحليل موضوعاتها وعناوينها الخارجيّة والداخليّة وصولاً إلى المواصفات الفنيّة للنص المدروس.

Abstract:

This research aims to study contemporary Omani women's writings that can be classified under the genre of autobiography, identifying the reasons that have led Omani women to write their autobiographies. It examines the themes of these books and their external and internal titles to determine the extent to which these texts adhere to the general conventions of autobiography. The significance of this research stems from being the first scientific endeavor to study contemporary Omani women's autobiographies based on literary genre theory. It is also the first study to explore the selected books to reveal the uniqueness of Omani women in their self-writings and their objectives behind such writings. By doing so, it lays the foundation for the subject, paving the way for researchers to delve deeper into it and

continue exploring its other aspects. The research problem lies in the fact that autobiography does not distinguish itself one hundred percent from other narrative genres, and in the instability of artistic elements in autobiographical records. Therefore, the research sought to address these issues on two levels: the theoretical level, relying on the methodologies of Philippe Lejeune and Georges May, and the applied level by studying the motivations behind self-writing in the selected books, analyzing their themes and their external and internal titles, leading to the artistic specifications of the studied text.

الكلمات الدالة: الذات، السيرة، النسائيّة، العمانيّة، التجنيس.

Keywords: Self, Autobiography, Women's Writing, Omani, Genre Classification

مقدّمة

إنّ كتابة السيرة الذاتية تحكم المؤلف في النظر إلى ذاته ومعرفتها حق المعرفة؛ ليرتب خبراته وأحداثه، وهذا لا يتم إلا "حينما يكون في مقدور كاتبها قطع صلته -إلى حين- بالبيئة الخارجية لكي يجمع شتات نفسه أو يملك زمامها، أو يلتمس لتجاربه العديدة مركزًا يلم شعثها في النص"[(1)]، لذا يحتاج الشروع في كتابة السيرة الذاتية جهدا لمعرفة الذات وترتيب أحداثها ونقل الخبرات بطريقة كاملة وصحيحة.

وعلى الرغم من ارتباط السيرة الذاتيّة بما حدث للإنسان في الماضي، إلا أنّها نتاج لتفاعل الأزمنة الثلاثة؛ فهي تعرض أحداثًا ماضية، وتحدث كتابتها في الحاضر، وتبقى بعد ذلك للقرّاء والجيل القادم في المستقبل.

وانعكاسًا لما آلت إليه المرأة العمانية في العصر الحديث من تطور في جميع النواحي ولاسيما الثقافية منها، فقد مارست مجموعة لا بأس بها من الكاتبات العمانيات كتابة

(1) شرف، عبد العزيز: أدب السيرة الذاتية، ط1: مكتبة لبنان، بيروت، 1992م، ص7.

السير الذاتيّة، وشهدت بدايات القرن الواحد والعشرين طفرة إبداعيّة لكاتبات عمانيات أخرجن أصواتهن وأظهرن ثقافتهن وتجاربهن الحياتية، ولم تعد المرأة العمانية بمعزل عن بث مشاعرها وأحاسيسها للآخر، وتصدّرت هذا المشهد في الآونة الأخيرة مجموعة كاتبات كتبن عن ذواتهن وتجاربهن في كتب مستقلة اختارها هذا البحث للدراسة، وهي[1]:

1. كتاب "سعاد: رسائل لم تصل" لشريفة التوبي المنشور عام 2016م
2. كتاب "روسيا ليست مافيا: رحلة طالبة في صقيع روسيا" لفاطمة الساعدي المنشور عام 2020م
3. كتاب "لقطات" لرحمة الرحبي المنشور عام 2021م
4. كتاب "مذكرات مريم: بين ممر ومستقر" لمريم السنانيّة المنشور عام 2021م
5. كتاب "مذكرات سال: عمانية في أرض الهنود الحمر" لسلامة العوفي المنشور عام 2021م
6. كتاب "لا يروى" لإسراء الحراصي المنشور في عام 2022م
7. كتاب بياض بين عتمتين" لسرى الصائغي، المنشور عام 2022م
8. كتاب "غيمة ممطرة" لسارة الساعدي المنشور عام 2022م

وتشترك هذه الكتب في عرض مواقف المؤلفة وتجاربها، فالشخصية الرئيسية فيها هي المؤلفة، والصوت السارد فيها هو أيضًا صوت المؤلفة، لكن المواقف المسرودة في هذه الكتب تختلف من مؤلفة إلى أخرى، كما يتضمن بعضها تجارب الرحلة في دول أجنبيّة، ويبقى السؤال المحوري عن مدى تحقيق هذه المؤلفات لشروط السيرة الذاتية، وهذا ما أجاب عنه البحث في المباحث الآتية نظريًّا وتطبيقيًّا ليبيّن صحّة نسبة كلّ عمل من الأعمال المذكورة أعلاه إلى جنس السيرة الذاتيّة.

(1) كتبت أسماء الكاتبات وعوائلهنّ –هنا– مثلما وردت في الكتب المطبوعة ولم توحّد الكتابة، وقد وردت كلّها بصيغة (فلانة الفلاني) إلا المؤلفة (مريم السنانيّة) حيث وردت في المطبوع بهذه الصيغة.

المبحث الأول: الإطار النظري للبحث

أهداف البحث

يهدف البحث إلى دراسة الكتابة النسائيّة العمانية التي تنتسب إلى جنس السيرة الذاتية ليحدّد الدوافع التي جعلت المرأة العمانية تكتب سيرتها الذاتية، وليقرر مدى التزام هذه النصوص بالشروط العامّة للسيرة الذاتيّة، ويهدف أيضًا إلى الكشف عن خصوصية الكتابة النسائية العمانيّة المعاصرة المعبّرة عن الذات.

أهميّة البحث

تأتي أهمية البحث من كونه أوّل محاولة علميّة لتحديد السير النسائية العمانية المعاصرة بالاعتماد على نظرية الأجناس الأدبية، وهو أيضًا أوّل بحث يتناول بالدراسة الكتب التي اختارها للكشف عن خصوصية المرأة العمانية في كتاباتها الذاتية وأهدافها من تلك الكتابات، وقد وضع بذلك أساس الموضوع ممهّدًا السبيل أمام الباحثين للتعمق فيه واستكمال البحث في جوانبه الأخرى. وسيتمكّن البحث فيما نحسب من سدّ فجوة في الدرس الأكاديمي المتعلّق بالسيرة الذاتيّة النسائيّة الخليجيّة؛ حيث يقدّم رؤية نقديّة فاحصة للكتابة النسائيّة العمانيّة المعاصرة، ويسهم بذلك في إثراء الحوار النقدي حول هذا الموضوع المحوري ممّا يفتح آفاقًا مهمّة للبحث والدراسة في مجال الأجناس الأدبية التي تهتم بها المرأة العمانيّة والخليجيّ، ولهذا السبب يعدّ هذا البحث إضافة جديدة للمكتبة النقديّة العربيّة، ويكشف عن تطوّر الكتابة الفنيّة النسائيّة الخليجيّة وتأثّرها بالسياقات الاجتماعيّة والثقافية والفكريّة المعاصرة.

إشكاليّة البحث

تكمن إشكاليّة البحث في عدم تمايز السيرة الذاتيّة مائة في المائة عن غيرها من الأجناس السرديّة، وفي عدم استقرار العناصر الفنيّة في مدوّنات السير الذاتيّة لأسباب كثيرة منها ما يعود إلى البيئة والمجتمع، ومنها ما يعود إلى الجيل والعصر، ومنها ما يعود إلى الكاتبة والعائلة والتربية والنشأة. ومن الإشكاليّات المهمّة في هذا المجال نذكر قيام الكاتبات بتصنيف الكتابة الذاتيّة على أنها سيرة ذاتيّة دون التقيّد بمعايير الجنس الأدبي المكتوب، وبالتالي

سعى البحث إلى معالجة هذه الإشكاليّات على مستويين: المستوى النظري بالاعتماد على منهجي فيليب لوجين وجورج ماي، والمستوى التطبيقي بدراسة دوافع الكتابة الذاتيّة في الكتب التي اختارها، وتحليل موضوعاتها وعناوينها الخارجيّة والداخليّة وصولاً إلى المواصفات الفنيّة للنص المدروس.

منهجيّة البحث

تعد مسألة تجنيس الأنواع الأدبية من أقدم المسائل النقديّة حيث تعود بدايتها المكتوبة إلى زمن أرسطو وأستاذه أفلاطون، وقد اهتمّ النقد الحديث بدراسة تجنيس الأعمال الأدبية التي تلتبس مع بعض مثل الرواية والخاطرة والسيرة الذاتية وأدب الرحلة، ولا تزال السيرة الذاتيّة مشدودة إلى الأجناس القريبة منها على الرغم من المحاولات لتقنينها، وما هذا البحث إلا محاولة من المحاولات العلميّة لتمييز السيرة الذاتيّة عن غيرها من الكتابات الذاتيّة، وهو يتمتّع في ذلك بخصوصيّة محورية لأنّه سيدرس أهم الكتابات النّسائيّة العمانيّة التي صدرت في العقدين الثاني والثالث من القرن الواحد والعشرين ليصل إلى تحديد الكتابات التي تطبّق ميثاق السيرة الذاتيّة عند "فيليب لوجون" وغيره من النقّاد أمثال جورج ماي. لقد حاول لوجون أن يضع حدودًا صارمة للسيرة الذاتيّة، ومع ذلك لم ينكر أنها متداخلة مع أنواع أخرى من الكتابات الذاتية التي تختلف فيما بينها في الشكل الخارجي، لكنها تتفق في أن محور الموضوع هو الذات.

وعطفًا على ما سبق؛ سيعتمد هذا البحث على نظرية الأجناس الأدبيّة عند جورج ماي وفيلب لوجون للنظر في مسألة تجنيس الكتابات الفنيّة المعنيّة إن كانت من جنس السيرة الذاتيّة أو غيرها، مدركين أن منع الالتباس بين السيرة الذاتيّة والأشكال الأخرى التي تلتقي معها في سرد الذات هو أمر ممكن نقديًّا لكن تحقيقه لن يكون بنسبة واحدة في كل الكتابات؛ والسبب أن هذا الجنس يتأثر بثقافة المؤلّف وبيئته وأهدافه، خصوصًا أن المؤلف العربي لا تتشابه ثقافته ولا بيئته مع المؤلف الغربي الذي اهتمّ به ميثاق السيرة الذاتيّة عند لوجون وغيره، بالتالي ستكون المواضيع المطروحة في السيرة الذاتية للشخص

العربيّ –ذكرًا أم أنثى– مختلفة عن سيرة الغربي الذي نشأ على ثقافة الاعتراف بالذنب وكشف المستور في الحياة.

الدراسات السابقة

فيما يختص بالدراسات السابقة فإنّا لم نجد دراسات متخصصّة تدرس السيرة الذاتية النسائية العمانية، حيث انصبّ الاهتمام في الدراسات المتوفّرة على السيرة الذاتية بشكل عام أو على العناية بالجانب السردي فقط، وعلى الرغم من عدم وجود دراسة مختصّة بالسيرة الذاتيّة النسائية العمانيّة إلا أنّنا نظرنا في بعض الدراسات العامّة، ومنها:

– دراسة بعنوان " السيرة الذاتية في الأدب العماني الحديث: دراسة وصفية تحليلية" للكاتب نصيب الصبحي (رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كليّة الآداب، جامعة السلطان قابوس، 2013): تحدّث فيها الباحث عن نشأة السيرة الذاتية وعن قضايا السيرة الذاتية، واستعرض أخيرًا بعض الملامح الفنية للسيرة الذاتية، ولم يتناول السير الذاتية النسائية في عمان ولم يذكر شيئًا من السير التي اهتممنا بها حيث ظهرت جميعها بعد مناقشة رسالته بسنوات.

– دراسة بعنوان "مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث" للكاتبة جليلة الطريطر (مركز النشر الجامعي، ط2، 2009م): عرضت فيها الكاتبة مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث على نحو عام ولم تهدف إلى دراسة مسألة تجنيس النصوص النسائيّة على أنها سيرة ذاتيّة.

– دراسة بعنوان "السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر" للكاتبة أمل التميمي (المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2005م): تحدثت فيها الكاتبة عن السيرة الذاتية النسائية بين التاريخ والنقد، ولم تهدف –أيضًا– إلى دراسة مسألة تجنيس النصوص النسائيّة على أنها سيرة ذاتيّة.

المبحث الثاني: دوافع كتابة السيرة الذاتيّة عند الكاتبات العمانيّات

توازت مسيرة الكتابة الذاتية للمرأة العمانية مع تجربة الكتابة الذاتية للمرأة العربية في طريق الظهور للمجتمع، وقد مرت المرأة العمانيّة في سبيل الكتابة عن الذات بطريقٍ وعر أوصلها إلى تجارب كتابية جيدة تنافس بها الإنتاجات التي قدمها الرجل، ولم يكن الأمر سريعًا إنما مر بمراحل متعددة بدأت بالنأي عن الكتابات الذاتية المباشرة والتركيز على ذِكر لفتات عامة عن مجتمعها، ثم توسّعت هذه اللفتات في المرحلة الثانية إلى التعبير عما حدث للمرأة والتغيرات التي طرأت في حياتها.

ولقد اعتمد هذا التحوّل الذي جعل المرأة العمانية تكتب عن ذاتها وتجاربها على عدّة دوافع أساسيّة، والدافع أو الحافز هو القوة الخفية التي من أجلها يخوض المؤلف في بحر ذاته ليكتب سيرته الذاتية، وتختلف هذه الدوافع باختلاف الثقافات والمعتقدات والحياة الاجتماعية والأشخاص، ونتيجة لذلك سيُظهر المؤلف ما يريد أن يُظهر من حياته ويخفي ما يبتعد عن هذه الدوافع التي تُحمل عادةً في المعتقدات، والثقافة، والبيئة، والعرف، والدين.

وقد قسم جورج ماي دوافع كتابة السيرة الذاتية إلى طائفتين: عقلية وعاطفية، أما العقلية فقسمها إلى تسويغ وفيها يبرر الكاتب ما قام به من أفعال وآراء، وإلى الشهادة وفيها توضيح لوعي المؤلف. وقسّم الطائفة الثانية –وهي الدوافع العاطفية– إلى دوافع التباري مع الزمن وفيها إحياء للأحداث الماضية والتلذذ بها قبل نسيانها، وإلى دافع آخر هو عثور المرء على معنى لوجوده.[1]

وذكر إحسان عباس بعضًا من تلك الغايات وأوّلها: "الغاية المزدوجة التي يؤديها كل عمل فني صحيح، أعني تخفيف العبء عن الكاتب بنقل التجربة إلى الآخرين؛ ودعوتهم إلى المشاركة فيها؛ فهي متنفس طلق للفنان، يقص فيها قصة حياة جديرة بأن تستعاد وتقرأ"[2]. أما عبد العزيز شرف فيذكر وظائف السيرة الذاتية المتمثلة في: التأريخ، والتوجيه

(1) ماي، جورج: السيرة الذاتية، ترجمة محمد القاضي وعبد الله صولة، ط1: رؤية لنشر والتوزيع، القاهرة، 2017، ص70-96.

(2) عبّاس، إحسان: فن السيرة الذاتية، ط2: دار الشروق، عمّان، 2011م، ص99.

والتفسير، ونقل التراث الثقافي، والإمتاع والمؤانسة، والبحث عن الجذور، والإفضاء والاعتراف، والتعرف والمشاركة الوجدانية.[1]

وإذا نظرنا إلى السير النسائية العمانية سنجد أنّها لم تظهر طلبًا لشهرة أو صيت، فأغلب من كتبن هذا الجنس لا يُعرفن إلا على نطاق ضيق، بالتالي يرجع ظهور هذه السير إلى دوافع خاصة يمكن تقسيمها إلى نوعين أساسيين:

1- دوافع نفسية

أ- **التشافي:** ونقصد بالتشافي أن تجعل المؤلفة الكتابة وسيلة لإزاحة المشاعر السلبية التي تحيط بها، وتسمى هذه الطريقة في المجال النفسي العلاج بالكتابة (Writing therapy)، "وهو عبارة عن استخدام الكتابة كوسيلة لإخراج أفكارنا ومشاعرنا التي لا نستطيع التعبير عنها...فالكتابة تساعد على إخراج مخزون المشاعر والأفكار؛ لذلك تصبح وسيلة ممتازة لتحسين الصحة النفسية بالنسبة لهؤلاء الذين تعرضوا لحادثة صادمة أو ضاغطة"[2].

وقد استخدمت سرى الصائغي وإسراء الحرّاصي وسارة الساعدي هذا الدافع في كتابتهن للتخفيف عن أنفسهن، ونجد أن إسراء الحرّاصي أظهرته بصورة مباشرة حين قالت: "أكتب بذلك الشعور الممزوج بالألم والبكاء وقلة الحيلة، أكتب وأنا أحاول إزاحة شيء من هذا الألم العالق بداخلي"[3]، إذن فإسراء تستخدم الكتابة لتخفيف الألم والحزن، ونراها تقول في موضع آخر :"إنها أنا ككل مرة أكتب دون وجود سبب يدفعني لفعل ذلك غير اعتقادي أنني بهذه الطريقة أداوي وجعي"[4]، وتقول أيضًا في موضع آخر "أكتب وجعي في هذه الساعة ليرحل ويأخذ معه كل بقايا الأشياء الصغيرة من الأتعاب، الدموع،

(1) شرف، أدب السيرة الذاتية، ص112-113.

(2) عبد الرزاق، أميرة: ما فوائد الكتابة على الصحة النفسية والبدنية، استرجعت بتاريخ: 2024/8/27م، من موقع https://www.elconsolto.com//

(3) الحرّاصي، إسراء: لا يروى، ط1: مؤسسة اللبان للنشر، مسقط. 2022م، ص24.

(4) الحراصي، لا يروى، ص149.

الاستياء والخيبات"[1]، وهذا يوضح لنا أن الكتابة ليست للتدوين فقط وإنما لتقليل المرض وتخفيفه. أما سارة الساعدي فإنها كتبت لتصبر نفسها بالدرجة الأولى ولتصبر من مرّ بمرض أو تعب فتقول في موضع آخر "نحن لسنا المرضى.. نحن المحاربون المؤمنون بقضاء الله وقدره.. نحن الواثقون بالله وكرمه.. نحن صنّاع الأمل"[2] .

وهذا الأسلوب في التخفيف عن الآخر ونقل التجربة إليه هو الأسلوب ذاته الذي استخدمته سرى الصائغي للتفريغ عما يجوب في نفسها ولتقليل حدة الموقف "لكل شخص يشعر أن العالم لا يملكه، ولكل شخص مرهق؛ هذا الكتاب يحتويك ويحتوي مشاعرك المؤلمة، هذا الكتاب يفهمك، ويقترب مما لا يفهمه أحد في أعماقك"[3].

ب- **الذكر الحسن**: "يرجو كاتب السيرة أن يحصّل بما سجله ذكرًا حسنا لدى أهله وغيرهم وأن يجدوا في أحداث حياته ما يجعلهم فخورين به وبأعماله"[4]، ونجد هذا الدافع واضحًا عند مريم السنانية التي مرضت وحاولت –على الرغم من عجزها– تحمل المسؤوليات الكبيرة، فقامت برعاية أبنائها بمفردها، وتحمّلت أمانة العناية بهم وتعليمهم على الرغم من صحتها المتدهورة، فكانت لهم السند والعون، ونجدها تقول في آخر كتابها بعد تفصيلها للأحداث التي ضمت صبرها وتحملها: "أيها القارئ العزيز، مذكرات مريم سردت أحداثها من البداية إلى النهاية؛ لأزيدك علما وإدراكا بأن الحياة هي أيام تتداول بين الناس في امتحان عظيم وابتلاء، وخذ منها من العبر والتحمل والصبر ما يجعلك ألا تقنط من رحمة الله ولطفه."[5]

2- **التثقيف**: وفيه نشر للثقافة والمعلومات التي تعتقد المؤلفة أنها ستفيد القارئ، حيث تدلي المؤلفة بمعلومات للقارئ ليزيد خبرته، ومن هذا النوع على سبيل المثال؛ تثقيف

---

(1) الحراصي، لا يروى، ص213.

(2) الساعدي، سارة: غيمة ممطرة، ط1: مؤسسة اللبان للنشر، مسقط، 2022م، ص90.

(3) الصائغي، سرى: بياض بين عتمتين، ط1: مؤسسة اللبان للنشر، مسقط، 2020م، ص4.

(4) الغيلاني، فايزة: السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث في عمان والخليج، ط1: نشر الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، مسقط، 2022م، ص46.

(5) السنانيّة، مريم: مذكرات مريم، ط1: مؤسسة اللبان للنشر، مسقط، 2021م، ص101.

القارئ في جانب الدراسة بالخارج لتجنّب الاصطدام مع الثقافات الأخرى، ونجد هذا الدافع واضحًا عند سلامة العوفي وفاطمة الساعدي اللتين كتبتا عن تجاربهما الدراسية، وقد أقرت فاطمة الساعدي بهذه الغاية منذ الصفحات الأولى لكتابها حيث تقول: "الكتاب الذي طالما رغبت في كتابته، واستغرقت سنوات عديدة وأنا أفكر في أحداث حياتي وما يستحق النشر والتوثيق، لأقتص من مجرياتها ما قد يبهر الآخرين أو يفيدهم"[(1)].

وبهذا اختلفت الدوافع التي دفعت المرأة العمانية إلى كتابة سيرتها الذاتيّة، فمنها ما هو صريح ظاهر أظهرته الكاتبة وفصّلته للقارئ، ومنها ما هو مضمر أوحت به الكاتبة على نحو غير مباشر في سيرتها الذاتية.

المبحث الثالث: تجنيس السيرة الذاتية النسائية العمانية المعاصرة

سعت بعض الكاتبات العمانيات إلى تحديد كتابة تجاربهن الحياتية على أنها سيرة ذاتيّة بينما لم تصرح أخريات بذلك وتركن للقارئ أن يميّز جنس الكتابة من خلال عدة مرتكزات أهمها: الإهداء، والتقديم، والضمائر، والسرد.

وقد تنوعت الكتابة عن الذات –كما أسلفنا– و"أسهمت في خلخلة علاقة الأدب بالواقع، وأعادت الاعتبار لما يكتبه الإنسان عن ذاته وأبرزت إمكانية تشخيص التجربة الشخصية من منظورات وزوايا وخلفيات متنوعة"[(2)]، وعلى الرغم من ذلك "تظل السيرة الذاتية فنًا مراوغًا، يستعصي على التحديد، ويكسر القواعد الصارمة، إن كان ثمة قواعد صارمة يمكن توهمها في الفن"[(3)].وقد عمد الدارسون إلى دراسة السيرة الذاتية من زوايا

(1) الساعدي، فاطمة: روسيا ليست مافيا: رحلة طالبة في صقيع روسيا، ط1: كنوز المعرفة، عمّان. 2020م، ص9.

(2) الداهي، محمد: الحقيقة الملتبسة؛ قراءة في أشكال كتابة الذات، ط1: شركة النشر والتوزيع للمدارس، الدار البيضاء، 2007م، ص10.

(3) عبد العال، محمد سيد: السيرة الذاتية لمحمد جبران: عتبات البوح ومقاصد التأويل، *مجلة كلية الآداب*، 53، 2019م، ص145.

مختلفة إما من الناحية الشكلية أو من الناحية الموضوعية، وهذه الأخيرة هي التي سنركز عليها في تحديد جنس السيرة الذاتية –للكتب التي لم يحدد جنسها– وذلك من خلال العناوين الخارجية والداخلية، أو الهدف والغاية التي من أجلها كُتبت السيرة الذاتية، وبناءً عليه سنحدد إن كانت تلك الكتابة الذاتية يوميات، أو مذكرات، أو سيرة ذاتية، أو رسائل ذاتية...

ويعد العنوان الواجهة الأولى التي تواجه القارئ، فهو يعمل على جذبه من جهة وعلى التمهيد والتلخيص من جهة أخرى، وهاتان السمتان يجب أن تكونا في كل العناوين؛ ومن هنا يجب ألا تطغى سمة على سمة أخرى لتتحقق الفائدة، ويؤكد هذا ما جاء به ميشيل بوتور "إذ يتشكل كل عمل أدبي –حسب منظوره– من نصين مشتركين: الجسد وعنوانه، فهما قطبان أساسيان يمر بينهما تيار كهربائي من المعاني، غير أن أحدهما موجز وقصير والآخر طويل"(1).

وقد تعددت عند المهتمين بعتبات النص وظائف العنوان؛ فمن جهة "ذهب جينيت إلى أنها تنقسم إلى أربع وظائف: تعيينية، ووصفية، وإيحائية، ثم إغرائية"[2]، ورأى محمّد التونسي أنّ للعنوان عدة وظائف "فمن جهة يقوم العنوان بوظيفة التسمية أو التعيين، ومن جهة يقوم بالوظيفة التحريضية التي تتمثل فيما يثيره العنوان في القارئ من فضول الاهتمام، ومن هذه الوظائف أيضًا الوظيفة الإيحائية التي توجّه سلوك وطبيعة القراءة، والوظيفة الأيدلوجية التي تجعل العنوان عنصرا قادرًا على إتاحة العديد من شبكات القراءة والتأويل"[3].

والعنوان على أنواع، وسنركز على نوعين أساسيين: العنوان الخارجي، والعنوان الداخلي، أما الخارجي فهو الذي "يتربع فوق صفحة الغلاف الأمامي للكتاب أو العمل أو المؤلّف،

(1) حمداوي، جميل: سيميوطيقا العنوان، ط1: دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، المغرب،2020م، ص51.
(2) الإدريسي، يوسف: عتبات النص، ط1: الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2015م، ص67.
(3) التونسي، محمد: إشكالية مقاربة النص الموازي وتعدد قراءته: عتبة العنوان أنموذجًا، *مجلة جامعة الأقصى*، 1، 2000م، ص537.

مشبعًا بتسمية بارزة خطًّا وكتابة وتلوينًا ودلالة، سواء أكانت هذه الدلالة حرفية تعيينية أم مجازية قائمة على التضمين والإيحاء... ويوجد تحت العنوان الخارجي ما يسمى بالعنوان التعييني أو ما يسمى أيضًا بالعنوان التجنيسي الذي يحدد جنس العمل الأدبي"[1]، وعادة ما يتبع العنوان الرئيسي بعنوان فرعي يتوافق معه ويكون أكثر تفصيلًا من العنوان الأساسي، أما العنوان الداخلي فيكون متفرعًا ومحققًا للعنوان الأساسي ويكون داخل النص، ولهذا السبب سنتناول عناوين الكتب المعتمدة في البحث تحت عدّة أنواع على النحو الآتي:

- **العناوين الخارجية:**

انقسمت العناوين الخارجيّة في الكتب المختارة إلى:

أ- **عناوين مألوفة في الكتابة الذاتية:** وهي العناوين التي توضح عند قراءتها أن القارئ تنتظره أحداث ذاتية للمؤلفة، وهذا نجده في عنوان "مذكرات مريم: بين ممر ومستقر" لمريم السنانيّة، وعنوان "لقطات" لرحمة الرحبي التي وضعت عنوانا ثانويًّا لتجنيس الكتاب وهو "يوميات منسية"، أمّا سلامة العوفي فاستخدمت عنوانًا أساسيًا هو "مذكرات سال" وعنوانًا شارحًا هو "عمانية في أرض الهنود الحمر"، بينما وضعت فاطمة الساعدي عنوان "روسيا ليست مافيا" الذي يمكن أن يشير إلى أننا أمام كتاب تاريخي لكن قراءة العنوان الفرعي الشارح "رحلة طالبة في صقيع روسيا" توضّح أننا سنمضي مع رحلة دراسيّة لطالبة في تلك الدولة المقصودة، وتشترك هذه الكتب في أن عناوينها لا توضح صراحةً أننا أمام سيرة ذاتية.

عناوين مبطّنة غير مألوفة: تحمل هذه العناوين الفكرة المتضمنة في الكتاب لكنها لا تدل على عنوان سيرة ذاتية أو أننا أمام كتابة ذاتية، ومن ذلك مثلاً ما نجد عند سارة الساعدي التي عنونت كتابها بـ"غيمة ممطر"، وسرى الصائغي الذي يحمل كتابها عنوان "بياض بين عتمتين"، وإسراء الحراصي التي اتخذت تعبير "لا يروى" عنوانًا لكتابها، أما شريفة التوبي فعنونت كتابها بـ" سعاد: رسائل لم تصل"، والمشترك بين هذه العناوين أنها لا

(1) حمداوي، سيموطيقا العنوان، ص13.

توضح للقارئ من الوهلة الأولى أنه أمام كتابة ذاتية، بيد أن هذه العناوين أيضًا تحمل رسالة مخفية تجعل القارئ يُمعن النظر، وهذه الرسالة "يتبادلها المرسل والمرسل إليه بحيث يسهمان في التواصل المعرفي والجمالي، وهذه الرسالة مسننة بشفرة لغوية يفككها المستقبل، ويؤولها بلغته الواصفة (الما وراء لغوية)، وهذه الرسالة ذات الوظيفة الشاعرية أو الجمالية ترسل عبر قناة وظيفتها الحفاظ على الاتصال. بيد أن وظيفة العنوان في الأدب لا يمكن أن تكون مرجعية أو حالية فحسب، بل أن يخفي أكثر مما يظهر، وأن يسكت أكثر مما يصرح، ليعمل أفق المتلقي على استحضار الغائب أو المسكوت عنه"[1]، فالكاتبة العمانية في هذه العناوين تستخدم الجذب وتبتعد عن ثقل التصريح بأن الكتاب سيرة ذاتية أو من الفنون التي تلتبس بالسيرة الذاتية.

- **العناوين الداخلية:**

تحت هذه النقطة سنتتبّع العناوين الداخلية بسبب أنّ تقسيمها للنص الأدبي وترتيبها له يسمح بتحديد جنس العمل بصورة واضحة، ويتضح لنا بالرجوع إلى تعريف فيليب لوجون للسيرة الذاتية أن الترتيب السردي المتبع في كتابة السيرة الذاتية هو ذلك السرد الاسترجاعي الذي يبدأ من الزمن الأول للمؤلف، ونعني بالزمن الأول ذلك الزمن الذي أحس الكاتب أنّه يحتوي على أحداث يمكن أن تُنقل للقارئ، أو يحتوي على أحداث مرتبطة بما سيذكره فيما بعد، وسنتناول هنا عناوين الكتب المذكورة لفحصها على ضوء هذا التعريف، وهي:

أولًا: العناوين الداخليّة في كتاب "لا يروى" لإسراء الحرّاصي

لم توضح إسراء الجنس الذي يندرج تحته هذا الكتاب واكتفت بكتابة "نصوص" على الغلاف، ولكن سرعان ما تظهر بعض من تلك العلامات الدالة على الجنس الأدبي الذي ينضوي تحته كتابها في الإهداء حين أوضحت الكاتبة أنها تهدي الكتاب لأمها التي قالت: "المرض للشجعان حبيبتي"، ولإخوتها الذين قال أكبرهم بالنيابة عنهم: "جل عتابي أسكبه على مرض تجاهل جميع البشر وأصابك"، وعلى الرغم من أن هذا الكتاب لم يحو مقدمة

(1) حمداوي، سيموطيقا العنوان، ص50.

تصرح فيه المؤلفة أننا أمام كتاب يعرض مواقف حياتية إلا أنها عرّفت في العنوان الأول "الولادة" بنفسها قائلة: "مرحبا أدعى إسراء، أو كما ينادونني سروي"[1]، وهو اعترافٌ أولي تقدمه المؤلفة يبين أن الساردة تدعى إسراء.

وقد اعتاد كُتاب السيرة الذاتية أن يكتبوا سيرهم بدءًا من السنوات الأولى لحياتهم؛ أي أن تتم كتابة سيرة الطفولة ومن ثم التدرج إلى أن يصل الكاتب إلى أزمنة متقدمة من حياته، وهذا ما نجده عند كتاب الجيل الأول للسيرة الذاتية أمثال طه حسين وأحمد أمين وغيرهم، أما إسراء فلم تقف طويلًا على مرحلة الطفولة إلا تحت العنوان الأول "ولادة" حيث تذكر كيف عانت منذ ولادتها من ألم وتعب إلى أن منّ الله عليها بحياة جديدة، ثم تقفز بعد ذلك إلى سن السادسة عشرة فتقول: "ولكن الألم عاد بعد أن بلغت السادسة عشرة، الدموع عادت، والسهر كذلك"[2].

وتنتقل من عنوان "ولادة" إلى عنوان "حين قررت أن أصبح طبيبة" ؛ حيث تذكر فيه يومها الأول في المدرسة "في يومي الأول من المدرسة لم ترافقني أمي ولم أذهب بسيارة أبي، اكتفت أمي بإيصالي إلى الحافلة"[3]، وتنهي إسراء هذا العنوان بربط الأحداث بالعنوان المختار فهي لم تصبح طبيبة لأنها لم تستمر في قراءة الوصفات الطبية لجدتها التي كانت لها مثل الطبيبة ترافقها إلى المستشفى وتعطيها الأدوية، وإنما أصبحت هي المريضة "وانقضت سنوات أخرى ولم أصبح طبيبة، بل أصبحت مريضة تفقه ما يفقهه الأطباء"[4]. إذن تحدثت المؤلفة في الصفحات الأولى من الكتاب عن الطفولة ثم انتقلت إلى المرض والآلام التي عادت بعد سن المراهقة. إن "السيرة الذاتية تخضع لمبدأي الاختيار والتأليف حين يعمد المؤلف إلى استحضار أجزاء معينة من حياته (اختيار) ليعيد صياغتها لغويًا

(1) الحراصي، لا يروى، ص5.
(2) الحراصي، لا يروى، ص5.
(3) الحراصي، لا يروى، ص7.
(4) الحراصي، لا يروى، ص9.

(تأليف)"[1]. ومن هذا يمكن أن نسمي كتاب إسراء "لا يروى" سيرة المرض أو كما يصطلح عليها في بعض الأحيان بـ"السيرة الذاتية المرضية، أي السيرة التي يكتبها صاحبها ليسجل سيرة معاناته مع المرض، سواء أكان عارضًا أم مزمنًا؛ فيغدو منطلقًا لعرض جزء من سيرته أو عرضها بشكل انتقائي يتوافق مع علته تحديدًا"[2] فهي سرد صادق لما حدث للشخص في تلك المدّة، ويُعد هذا النوع من السير سيرًا ممزوجة بالهزيمة والانتصار، والقوة والضعف، والفرح والحزن، والضحك والبكاء، والتفاؤل والعزيمة.

ثانيًا: العناوين الداخليّة في كتاب "مذكرات مريم" لمريم بنت علي السنانيّة[3]

لم تبدأ مريم بمقدمة تقدم فيها كتابها وتوضح تجنيسه وإنما بعنوان "البداية" وذكرت تحته نشأتها في أسرة متوسطة الحال، وصورت قريتها البسيطة قائلة: "كانت قريتي التي تربيت فيها قرية قريبة من البحر وغير بعيدة عن المزارع"[4]، كما فصّلت بذكر طبيعة البيوت التي كانت في قريتها فـ"هذه البيوت متناهية في البساطة بعضها من سعف النخيل المتوفر في البيئة، وبعضها من طين"[5]. وإذ سرنا في الكتاب فسنجد أن مريم خصصت العناوين الأولى للتعريف بالبيئة التي نشأت فيها وبنساء القرية ورجالها حيث نجد عنوان "البداية" ثم عنوان "أهل القرية وطريقة حياتهم" ثم عنوان "نساء القرية" ثم عنوان "قريتنا صور"، وتهتم الكاتبة بعد ذلك بالتغيرات التي حدثت للمجتمع بعد ظهور النفط وتصفها تحت عنوان "1962م"، ثم تخصص جملة من العناوين لتسرد حادثة اختفاء الطفلة مريم بدءًا من عنوان "بداية القصة"، ثم عنوان "عودة البحث من جديد" ، ثم عنوان "المفاجأة" ، ثم عنوان طبيب القرية، ثم عنوان "تأخر الطبيب"، ثم "عنوان الصباح رباح" ، ثم عنوان "التوسل

(1) العدواني، أحمد بن سعيد: سيرة ضد الزمن: قراءة في سيرة (سأكون بين اللوز) لحسين البرغوثي، *مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية*، 29/7 2021م، ص526.

(2) عبد العال، السيرة الذاتية لمحمد جبران، ص145.

(3) أشرنا سابقًا أن اسم المؤلفة كتب هكذا على النسخة المطبوعة بعكس الكاتبات الأخريات.

(4) السنانيّة. مذكرات مريم، ص7.

(5) السنانيّة، مذكرات مريم، ص8.

الأخير" ، ثم عنوان "صوت يبدد السكون" ، ثم عنوان "الصباح السعيد"، وبعد ذلك تأتي مجموعة عناوين تسرد مرحلة الدراسة والوظيفة ومنها عنوان "سنة أولى في الدراسة" ، ثم عنوان "الزواج" ثم عنوان "وتركت تفوقي 1980م" ثم عنوان "دخول الكلية 1991 – 1993م" ثم عنوان "أقرب معلم"، وأخيرًا تختم مذكراتها بذكر المرض والعلاج عبر عدّة عناوين أوّلها "اللهم اجعله خيرًا" ثم عنوان "يوم لا ينسى 2006م" ثم عنوان "يوم السفر". وبهذا يمكن أن نعد كتاب " مذكّرات مريم" سيرة ذاتية؛ لاحتوائها على مسيرة الطفولة والدراسة والزواج المبكر ثم السرد المتعلّق بالمرض الغريب الذي أصابها وكيف تعاملت معه.

ثالثًا: العناوين الداخليّة في كتاب "غيمة ممطرة" لسارة الساعدي

تبدأ الكاتبة بإهداء يحمل في طياته التجمّل إذ تقول: "وتذكير لنا أن الله إذا أحب عبدا ابتلاه، وتذكّر أن الله سيعوضك عن كل تعب"[1]، بعدها تنتقل المؤلفة إلى العنوان الداخلي الأول بـ"من أنا؟" لتقول: "أنا سارة... فتاة ملهمة وطالبة جامعية في السنة الأولى قُبلت في تخصص التربية (مجال أول) ..."[2]، وهنا اعتراف أولي تقدمه المؤلفة أننا أمام كتاب مؤلفه وسارده وبطله تُدعى "سارة".

أمّا مرحلة الطفولة فلم تذكرها المؤلفة وإنما قفزت إلى المرحلة الجامعية، ولكنها مع ذلك لم تذكر مواقف الدراسة بل بدأت بسرد تجربة المرض التي مرت بها من أول عنوان "من أنا؟" حيث يبدأ السرد مباشرة بعودة الكاتبة إلى المنزل وإحساسها بألم في رجلها "حين وصلت كانت جدتي سعيدة برؤيتنا، تبادلنا السؤال والحديث، أخبرتها بالألم الذي أشعر به، كان رد جدتي: لا تخافي ابنتي، ربما يكون سببه كثرة المشي في الجامعة، ومن محاضرة إلى أخرى، لكن لا بأس إن ذهبتِ للمستشفى للكشف عن هذا الألم... وصلنا للمنزل في تمام الساعة العاشرة مساءً أي في موعد نومي، توجهت إلى الفراش فنمت قليلًا وإذا بألم حاد يلم بي، واستيقظت من النوم باكية"[3]، وتصف المؤلفة حجم الألم الذي أصابها

(1) الساعدي، غيمة ممطرة، ص5.
(2) الساعدي، غيمة ممطرة، ص6.
(3) الساعدي، غيمة ممطرة، ص7.

"فجأة شعرت بألم شديد في ساقي اليمنى، كنت أطمن نفسي أن هذا الألم سيزول... حتى أتى ذلك اليوم الذي اتصلت فيه بأبي لأخبره أني لا أحتمل هذا الألم"[1]. ثم ينتقل السرد إلى المستشفى لتبدأ معاناة الكاتبة مع الألم "كانت ليلة حزينة جدًا بعدما سمعت أبي يقول: تبين في الأشعة أنه ورم، نقلنا إلى المستشفى العسكري الذي يقع في العاصمة مسقط، للتأكد من نتيجة الأشعة"[2].

وقد ضمنت المؤلفة في كتابها سبعة وتسعين عنوانًا تنوّعت موضوعاتها من رسائل مبطنة إلى وصف رحلة العلاج وتصوير ما صادفته أثناء علاجها، ومن هذه العناوين على سبيل المثال لا الحصر: (السفر إلى الخارج، المستشفى الجديد، كان مؤلمًا، غيمة معتمة، تلقي العلاج، أصدقاء جدد). وفي الجزء قبل الأخير من الكتاب تضع المؤلفة عنوان: "أتت الأيام الجميلة" لتسرد فرحتها بعد أن جاءها الرد من المستشفى السلطاني: " لست بحاجة إلى العلاج الإشعاعي، العلاج الكيماوي الذي تلقته كافٍ عن جميع العلاجات الأخرى"[3]، أمّا الجزء الأخير من كتابها فقد خصّصته لمجموعة "رسائل تستحق التأمل" تبلغ ثماني رسائل مليئة بالتفاؤل والرضى، ثم تختم كتابها بخاتمة تقول: " قد تأتيك غيمة ممطرة لتحيي يبس أمانيك، وتنير عتمة قلبك المنطفئة فلا تيأس"[4].

وبتقصّي هذه العناوين الفرعية والتسلسل في الأحداث يمكن أن ندرج كتاب سارة تحت جنس سيرة المرض، وهي سيرة تختص بتجربة المرض الذي أصيبت به سارة، وقد كان هذا الكتاب بمثابة الوسيلة التي أرادت بها سارة تحريك كل من يأس وهبطت عزيمته ليصمد، وهذا ما حمله العنوان الرئيس: "غيمة ممطرة".

(1) الساعدي، غيمة ممطرة، ص6.
(2) الساعدي، غيمة ممطرة، ص9.
(3) الساعدي، غيمة ممطرة، ص88.
(4) الساعدي، غيمة ممطرة، ص98.

رابعًا: العناوين الداخليّة في كتاب "بياض بين عتمتين" لسرى الصائغي

ابتدأت سرى كتابها بإهداءٍ أوضحت فيه أنها تهدي هذا الكتاب لمن يشاركها مرارة التجربة قائلة: "لكل شخص يشعر أن العالم لا يملكه، ولكل شخص ترهق المشاعر روحه وجسده. هذا الكتاب يحتويك، ويحوي مشاعرك المؤلمة"[1].

وتعرض المؤلفة بعد الإهداء حدثًا لا تعنونه، لكن القارئ يدرك في نهايته أنه ما هو إلا تمهيد لما سيأتي، إذ نجد في هذا التقديم الاسترجاعي علاقة سرى مع والدها وهي علاقة وثيقة متينة تخالطها الرحمة والأمان، وكل تلك الكلمات والأحداث المتضمنة في التقديم ما هي إلا ذكريات من شريط ذاكرة المؤلفة "يخرج من غرفتي والابتسامة تعلو محياه، أشعر بها وإن كُنت مغمضة العينين، كحلم فاخر يزورني يبقى بعده كرائحته، كحنانه كدفء حضوره. خروجه من غرفتي وقتها لحظة حاسمة لفراقنا... أرجع ظهري للخلف متكئة على لوح السرير والدموع تغرقني أسترجع شريط الذكريات الأليمة غير الملونة بعد غيابه. خرج ولم يعد مرة أخرى إلى تلك الغرفة والسبب غفوة! نعم غفوة!!" [2]، لقد اكتظ هذا التقديم بكثير من مشاعر الحزن والأسى؛ وذلك بسبب فقدها لأبيها بشكل مفاجئ إثر حادثٍ مروري، وقد عنونت المؤلفة مضمون الكتاب بعناوين داخلية بلغت اثنين وثلاثين عنوانا، وكانت كل العناوين مشتركة في وصف مشاعر المؤلفة وحزنها على هيئة رسائل، وبهذا يخرج كتاب سرى الصائغي عن جنس السيرة الذاتية لينتمي إلى جنس الرسائل الذاتية أو الخواطر تسرد أفكارها دون اهتمام بتسجيل تفاصيل حياتها.

خامسًا: العناوين الداخليّة في كتاب "سُعاد، رسائل لم تصل" لشريفة التوبي

خطت شريفة كتابها وبينت لنا بدءًا من الغلاف أننا سنتعامل مع رسائل فتاة تسمى سعاد، ولكن يبدو أن سعاد انتقلت إلى فضاء آخر لا يمكن أن تصلها فيه رسائل المؤلفة، وقد ذَكرت في الإهداء أن هذا الكتاب مُهدى "إلى من علمتني كيف يكون حب الحياة،

(1) الصائغي، بياض بين عتمتين، ص4.

(2) الصائغي، بياض بين عتمتين، ص8.

إلى سعاد"، هذا السطر يحكي قوة العلاقة بين الأختين والمشاعر التي كانت تحظى بها سعاد في قلب أختها شريفة.

أول عنوان ذكرته الكاتبة بعد الإهداء والشكر هو عنوان: "طويل كان ليلي" وقد ضمنته مشاعرها التي كانت في تلك الليلة، وهي مشاعر أسى وحزن وخوف وأرق إلى أن أغمضت عينيها، ومن ثم تبدأ شريفة بعرض الرسائل التي ترسلها إلى أختها، وهي ست وعشرون رسالة عنونت كل رسالة بعنوان: مثل "حاضرة رغم الغياب"، و"الحزن.. قاتل مأجور"، و"مريم"، و "كل شيء يأخذني إليك"، و"جنون الكتابة"، ويحمل كل عنوان من تلك العناوين موضوعا مختلفا تخبر به المؤلفة أختها سعاد عما حدث لها في يومها كما تستذكر في بعض الأحيان ما حدث من ذكريات بينها وبين أختها، وقد كتبت شريفة هذه الرسائل في أيام وسنوات متفرقة حيث تقول: "تمضي الأيام والأعوام يا سعاد، وها هو عام آخر مضى، كما مضت أعوام أخرى من قبل"[1]، وتضمّنت هذه الرسائل كل ما كانت تمر به المؤلفة من ذكريات وأحاسيس لتشارك فيها أختها.

وتنهي شريفة كتابها رسالة بعنوان: "القارئ العزيز" توجهها إلى قارئ الكتاب قائلة: "وبعد أن انتهيت من قراءة رسائلي إليها، لا شك أنك قد شعرت بوجودها على سطور الورق، وتنفست عطر ذكراها كما أتنفسه كل يوم، وربما أصبت بعدوى محبتي لها وربما أدركت أن عمرها كان بعمر الورود"[2]، وبهذا يمكن أن نعد كتاب شريفة التوبي من جنس الرسائل الذاتية، وذلك لأن السرد صيغ على هيئة رسائل موجّهه إلى مستقبل محدد تحكي له عما حدث لها في يومها وتسرد تفاصيل الأحداث التي تراها مناسبة.

سادسًا: العناوين الداخليّة في كتاب "روسيا ليست مافيا" لفاطمة الساعدي

وضعت المؤلفة لهذا الكتاب عنوانًا فرعيًا بعد العنوان الأساسي يقول: "رحلة طالبة في صقيع روسيا"، وفي هذا العنوان تخصيص أولي لما سيرد في الكتاب، ثم تشرع المؤلفة في ذكر إهداء الكتاب إلى أبيها مصدر قوتها: "إلى والدي الدكتور عبد الله الساعدي قوتي

(1) التوبي، رسائل لم تصل، ص97.
(2) التوبي، رسائل لم تصل، ص139.

التي أوصلتني إلى هنا"[1]، بعدها تعرج المؤلفة إلى مقدمة تقر فيها بوعيها لما ستكتبه للقارئ، وباختيارها للأحداث التي تستحق النشر للعلن "هذا الكتاب.. الذي طالما رغبت في كتابته، واستغرقت سنوات عديدة وأنا أفكر في أحداث حياتي وما يستحق النشر والتوثيق، لأقتص من مجرياتها ما قد يبهر الآخرين أو يفيدهم"[2]، فهذا التقديم فيه إقرار للقارئ بأنه سيتعرض إلى مواقف حياتية تخص الكاتبة، وفيه اختيار وتحديد لأن الكاتبة لم تكتب كل شيء وإنما ما يستحق أن يعرض، وقد خصصت هذه الخبرات لتجربة سفرها إلى روسيا "قصص وذكريات اخترتها لأعرضها عليك، تكسبك ثقافة وعظة وعبرة من التجارب التي خضتها خلال رحلتي"[3].

وتقول في موضع آخر من المقدمة: "أنقل تجربتي وأنشرها لأني أراها تجربة تستحق النشر"[4]، وبذلك يتوقع القارئ عرضًا لتجربة سفر طالبة عمانية وستكون المؤلفة هي السارد والراوي والبطل، وتبدأ المؤلفة بعنوان "البداية" الذي يعطي صورة بانورامية عن رحلتها التي مرت بها منذ بداية التفكير في الاغتراب، والأسباب التي جرتها لاتخاذ القرار، والرفض الذي واجهته كونها تعيش في مجتمع محافظ، ورغم ذلك مضت نحو أهدافها، ومشاعرها التي أحست بها أثناء الغربة والدروس التي استفادت منها: "إن اتخاذ قرار الغربة من أصعب القرارات التي اتخذتها، وكونها فكرة غير مرحب بها في كثير من الأحيان، وخصوصًا عندما تكون صاحبة القرار فتاة من مجتمع محافظ، واجهت أشد أنواع الرفض والعبارات المحبطة لفكرة الدراسة خارج وطني والكثير من العبارات السلبية على بلد الدراسة ونعتها بالدولة المختلفة"[5]، ورغم هذا الرفض إلا أن المؤلفة عزمتْ على المضي لتحقيق رغبتها والسفر للدراسة في روسيا.

(1) الساعدي، روسيا ليست مافيا: رحلة طالبة في صقيع روسيا، ص7

(2) الساعدي، روسيا ليست مافيا: رحلة طالبة في صقيع روسيا، ص9.

(3) الساعدي، روسيا ليست مافيا: رحلة طالبة في صقيع روسيا، ص9.

(4) الساعدي، روسيا ليست مافيا: رحلة طالبة في صقيع روسيا، ص10.

(5) الساعدي، روسيا ليست مافيا: رحلة طالبة في صقيع روسيا، ص11.

وقد سردت المؤلفة رحلتها عبر واحد وثلاثين عنوانًا داخليًا، وانقسمت هذه العناوين إلى مجموعات حسب الموضوع الذي طرحته، واهتمّت في المجموعة الأولى من هذه العناوين بموضوع السّفر والتنقّل (البداية، وانطلقت الرحلة، مفاجآت الطقس، طالبة تحت العاصفة الثلجية، قطارات، مطارات، يوم السفر والعودة إلى روسيا، أرصفة... من وحي غربتي). بينما اهتمّت في المجموعة الثانية بتسجيل مرحلة الدراسة عبر عناوين: (الكلية التحضيرية، السكن الجامعي والنظام الصارم، مستوصف مدينة الطلاب، الدراسة والانتقال إلى كازان، المعلمون والمحاضرات، الرياضة ومقرر الرياضة). أمّا في المجموعة الثالثة فاهتمّت بمواقف ومشاهد ومغامرات عبر عناوين (بائعة المعجنات وحريق الكشك، حفلة الشاي، فوبيا التزلج، مغامرة في الصقيع، رحلة تحت المطر). وفي المجموعة الرابعة اهتمّت المؤلفة بموضوع السياحة ونجد هنا عناوين: (طالبة بعيون سائح، موسكو، سانت بيتر بورغ لينينجراد، جمهورية تتارستان، بولغار، بحيرة كابان، بحيرة ليبياجا، مواقع سياحية أخرى). أمّا في الجزء الأخير من الكتاب فنجد المؤلفة تهتم بموضوع الثقافة عبر عناوين (كازان المدينة والحب، عيد النصر العظيم، التعايش السلمي واندماج الثقافات، المرأة والأسرة الروسية).

كما تُرفق المؤلفة بعد كل عنوان صورًا من تصويرها للمنطقة، فتحكي مثلاً عن الصقيع وترفق صورة له، وتحكي عن كشك بائعة المعجنات وترفق صورة له، وتتحدث عن مواقف القطار وما حدث لها وترفق صورة له، بل أحيانًا ترفق صورًا كثيرة تصل إلى أكثر من عشرين صورة مثل ما جاء تحت عناوين: "طالبة بعيون سائح" و"موسكو" و"سانت بيتر بورغ/ لينينجراد".

والخلاصة أننا نجد المؤلفة تهتم بوصف الأماكن والمشاهد أثناء رحلتها الدراسيّة في بلدٍ غريب، وبالتالي فإن كتابها أقرب إلى أن يكون من "أدب الرحلة" وليس السيرة الذاتيّة.

سابعًا: العناوين الداخليّة في كتاب "مذكرات سال: عمانية في أرض الهنود الحمر" لسلامة العوفي

تشارك سلامة القارئ تجربة فريدة في حياتها، فتبدأ كتابها بإهداء تقدمه إلى والدها وعائلتها "لروح أبي: القاص الأعظم في حياتي"[1]، لتنتقل بعدها إلى مقدمة تحتها عنوان "29 أغسطس. آب 2015م على متن الخطوط الملكية الهولندية KLM" تذكر فيها الموقف الذي حدث لها في الرحلة بدءًا من جلوسها في الصف الأوسط من الطائرة وانتهاءً إلى اهتزاز معدتها وإخراج ما في جوفها: "أجلس على أحد المقاعد الأربعة التي تتوسط الطائرة. لا أستطيع أن أرى من نافذة الطائرة وهذا الأمر يزعجني كثيرًا...وبينما أنا في حالة النشوة المؤقتة؛ إذ بالطائرة تهتز اهتزازًا مربكًا بفعل الأمطار الغزيرة التي اعترضت هبوطها فانتفضت معدتي انتفاضًا عنيفًا وأخرجت ما في جوفي من حكايات التعب والجوع والقلق والعصارة الصفراء"[2] بعد المقدمة تعرض عنوان "نافذة" تذكر فيها موقف صديقاتها من الابتعاث لتكملة الدراسة ورفضهن لذلك الأمر "(أنا ما أصدق أحصل البكالوريوس أفتك! يا بوي ما شيء كالف علينا نهلك عمارنا بالدراسة طول حياتنا) عبارة سمعتها من إحدى الصديقات في السنة الأخيرة لي بكلية التربية في الجامعة"[3]

ونجد سلامة العوفي تقسّم كتابها إلى ستة فصول، وتضع عنوانًا عامًّا لكل فصل ثم تفرّعه إلى عناوين داخلية متفاوتة، فكان عنوان الفصل الأول: (من المزحة إلى الطائرة) ثم تحدّثت تحت ستة عناوين فرعيّة عن الشرارة الأولى التي جعلتها تفكر في السفر، ومن ثم رحلة السعي للقبول في البعثة، والبحث عن الجامعة المناسبة والمدينة المناسبة للسكن فيها، وصولًا إلى صعود الطائرة والسفر. أمّا الفصل الثاني فكان عنوانه: (الاستقرار خطوة بخطوة) ثم تحدّثت ضمن سبعة عناوين فرعيّة عن المنزل الذي سكنته، وعن الأسبوع التعريفي الأول في الجامعة والتخبط الذي عاشته إلى أن تعرفت على صديقتها الصينية التي خففت عنها

(1) العوفي، سلامة: مذكرات سال؛ عمانية في أرض الهنود الحمر، ط1: كنوز المعرفة، عمّان.2021م، ص11.
(2) العوفي، مذكرات سال: عمانية في أرض الهنود الحمر، ص13-14.
(3) العوفي، مذكرات سال: عمانية في أرض الهنود الحمر، ص15.

الكثير. أمّا الفصل الثالث فاختارت له عنوان (بسم الله بدأنا) وتحدّثت بعد ذلك في ستة عناوين فرعيّة عن بداية حضور المحاضرات وخوفها من الفشل وعدم التأقلم. وعنونت المؤلفة الفصل الرابع بعنوان: (تفاصيل دراسية) ثم تحدّثت تحت خمسة عناوين فرعيّة عن نظام المحاضرات وطريقة الحصول عليها والتكلفة المطلوبة، كما تتحدث عن بعض الأساتذة الذين تركوا انطباعًا جيداً لديها.

وجعلت عنوان الفصل الخامس: (طرائف ومواقف في الذاكرة) ثم تحدّثت تحت ثمانية عشر عنوانًا فرعيًّا عن تعرض سلامة أهم المواقف التي علقت في ذاكرتها من مواقف حدثت بينها وبين الغرباء أو بين صديقاتها، أمّا عنوان الفصل السادس فكان (من هنا وهناك) وقد ضمنت سلامة هذا الفصل بعضًا من المواقف التي أصابتها بالدهشة مثل الفصول وروعة امتزاجها طوال السنة، كما تتحدث في هذا الفصل عن العوائل العمانية التي التقت بها هناك، وفي نهاية الفصل تروي المشهد الأخير الذي كان في 27 يوليو 2017م، وترفق المؤلفة في نهاية الكتاب مجموعة صور التقطتها في المدينة.

وتصل سلامة إلى نهاية كتابها واصفة شعورها بعد ما خاضته خلال رحلتها "هل تدرك فانكوفر أني تركت جزءًا من روحي بين ضفتيها؟ هل تعلم أني سأعود لوطني وأنا لست أنا التي جاءت إلى هنا قبل عامين؟"[1]، وبعد تلك الأفكار تعود سلامة إلى أرض الوطن، وتختم كتابها بملحق من الصور عن الأماكن التي زارتها أو الأماكن التي تحدثت عنها أو عن الفصول السنوية التي مرّت بها المدينة.

ولأن المؤلفة اهتمّت بوصف الأماكن والمشاهد وركزّت على نقل تجربة استكمال الدراسة في بلدٍ غريب، ولأن كتابها يسرد رحلة علميّة يمكن أن نعد هذا الكتاب من "أدب الرحلة" وليس سيرة ذاتيّة.

ثامنًا: العناوين الداخليّة في كتاب لقطات (يوميات منسية) لرحمة الرحبي

تبدأ المؤلفة بإهداء الكتاب "لكل روح تكونت لتلملم انكسارًا، تعالج جرحًا، تخفي حزنًا. إلى من يشبه الغيم قدومه، ويهطل مروره فرحًا فيغسل كل عوالق الأسى، إلى حيث

(1) العوفي، مذكرات سال: عمانية في أرض الهنود الحمر، ص337.

آوت ملائكة الرحمة"[1] ثم تعرج المؤلفة إلى مقدمة تتحدث فيها عن المستشفى وما يحدث فيها "المستشفى وإن بلغت أناقته المنتهى يبقى باسمه مأوى يغص بالكآبة لا يلجأ إليه إلا من عصفت به رياح عاتية..."[2]، وعلى الرغم من عدم وجود اعتراف صريح لما سيأتي في الكتاب إلا أن التقديم والإهداء يخص مكان معينًا (المستشفى) وأشخاصًا معينين (الممرضات) نعتتهم بملائكة الرحمة.

وتستبدل المؤلفة العناوين بالترقيم فنراها تضع بدل العنوان أرقامًا من واحد إلى تسعة وعشرين، وتعرض تحت الرقم واحد لطفولتها لكنها لا تسترسل وإنما تذكر الجانب الخاص بالدراسة وطبيعة شخصيتها المنعزلة، ثم تنتقل إلى فترة المراهقة والدراسة والجد والاجتهاد للحصول على نسبة مشرفة جعلتها تقبل في "معهد إبراء للتمريض"، وكيف واجهت اختلاف العالم من عزلة إلى صخب، ومن ثم تأتي الأرقام من (2-29) لتذكر تحتها مواقف تعرضت لها المؤلفة في المستشفى.

وبذلك نجد أنّ المؤلفة تذكر سلسلة حياتها من الطفولة إلى الدراسة بالمدرسة والمعهد، وتركز على جانب المهنة بعرض المواقف التي صادفتها في مهنتها، وبهذا يمكن أن يندرج كتابها ضمن السيرة الذاتيّة.

نتائج البحث

أشار البحث إلى صعوبة الوصول إلى حدود صارمة لمفهوم السيرة الذاتية؛ بسبب أنها جنس يتغيّر بتغير الزمان ومعطيات المجتمع؛ إذ يعد جنس السيرة الذاتية من الأجناس الديناميكية التي تطورت، كما تتداخل معها مجموعة كبيرة من الأجناس تلتقي هي وإياها في دائرة الذات.

وقد وجد البحث أنّ المرأة العمانية استعملت الميثاق الضمني في كتابتها حيث لم تصرّح بأنها تكتب سيرة ذاتية لكن العلامات والعناوين الداخلية واتحاد المؤلف والراوي والشخصية

(1) الرحبي، رحمة: لقطات: يوميات منسية، ط1: مؤسسة اللبان للنشر، مسقط، 2021م، ص3.
(2) الرحبي، لقطات: يوميات منسية، ص4.

الرئيسية أوضحت لنا أننا أمام سيرة ذاتية أو أحد الأجناس التي تتداخل مع جنس السيرة الذاتية.

وبيّن البحث أن العناوين الخارجية التي تشمل العنوان الرئيس والعنوان الفرعي والعنوان التجنيسي؛ هي من أهم المداخل لتوضيح الجنس الأدبي الذي تندرج تحته الكتب، وبناء على ذلك وصل البحث إلى تفاوت ظهور العنوان التجنيسي في المدونات التي اختارها وكان على النحو الآتي:

- إغفال كتابة العنوان التجنيسي تمامًا: حيث تكتفي الكاتبة بذكر العنوان الرئيسي دون تحديد جنس الكتاب، واتضح هذا عند سرى الصائغي حيث اكتفت بكتابة العنوان الرئيسي "بياض بين عتمتين" واسمها على الغلاف الخارجي للكتاب.
- عدم كتابة العنوان التجنيسي على نحو مستقل وظهوره في العنوان الفرعي: واتضح هذا عند شريفة التوبي في كتابها "سعاد: رسائل لم تصل"، وعند فاطمة الساعدي في كتابها "روسيا ليست مافيا: رحلة طالبة في صقيع روسيا".
- كتابة تجنيس آخر مختلف عن الجنس الذي يحمله الكتاب: واتضح هذا عند إسراء الحراصي التي قامت بتجنيس كتابها على أنه "نصوص"، وعند سارة الساعدي التي جعلت العنوان التجنيسي "حكاية واقعية"، ولكن الجنس الأقرب للكتابين هو السيرة الذاتية وإن لم يحققا كل شروطها، أمّا مريم السنانية فجعلت العنوان التجنيسي "قصص واقعية" بينما يمكن أن يصنف كتابها على أنه سيرة ذاتية، وبالنسبة إلى سلامة العوفي فحدّدت جنس الكتاب في العنوان الأساسي "مذكرات سال"، لكن الكتاب أقرب إلى أدب الرحلة وليس المذكرات.

وأوضح البحث أنّ الكاتبة العمانية في كتابتها الذاتية ركّزت أكثر على تجربتي المرض والدراسة، ولم تكتب السيرة الذاتية كما هو معروف بتدرج منذ مرحلة الطفولة، وهذا ينطبق

على الكتب: "لا يروى" لإسراء الحراصي، و"روسيا ليست مافيا" لفاطمة الساعدي، و"مذكرات سال" لسلامة العوفي.

كما وصل البحث إلى أن كتاب "مذكرات مريم" لمريم السناني وكتاب "لقطات" لرحمة الرحبي تنطبق عليهما شروط السيرة الذاتية.

المصادر والمراجع

الإدريسي، يوسف: عتبات النص، ط1: الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2015م.

التوبيّ، شريفة: سعاد؛ رسائل لم تصل، ط1: دار سؤال للنشر، بيروت، 2016م.

التونسي، محمد: إشكالية مقاربة النص الموازي وتعدد قراءته: عتبة العنوان أنموذجًا، *مجلة جامعة الأقصى*، 1، 2000م.

الحرّاصي، إسراء: لا يروى، ط1: مؤسسة اللبان للنشر، مسقط. 2022م.

حمداوي، جميل: دراسات في النقد الروائي بين النظرية والتطبيق، ط1: دار نشر المعرفة، الدار البيضاء، 2013م.

حمداوي، جميل: سيميوطيقا العنوان، ط1: دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، المغرب،2020م.

الداهي، محمد: الحقيقة الملتبسة؛ قراءة في أشكال كتابة الذات، ط1: شركة النشر والتوزيع للمدارس، الدار البيضاء، 2007م.

الرحبي، رحمة: لقطات: يوميات منسية، ط1: مؤسسة اللبان للنشر، مسقط، 2021م.

الساعدي، سارة: غيمة ممطرة، ط1: مؤسسة اللبان للنشر، مسقط، 2022م.

الساعدي، فاطمة: روسيا ليست مافيا: رحلة طالبة في صقيع روسيا، ط1: كنوز المعرفة، عمّان. 2020م.

السنانيّة، مريم: مذكرات مريم، ط1: مؤسسة اللبان للنشر، مسقط، 2021م.

شرف، عبد العزيز: أدب السيرة الذاتية، ط1: مكتبة لبنان، بيروت، 1992م.

الصائغي، سرى: بياض بين عتمتين، ط1: مؤسسة اللبان للنشر، مسقط، 2020م.

عبد العال، محمد سيد: السيرة الذاتية لمحمد جبران: عتبات البوح ومقاصد التأويل، *مجلة كلية الآداب*، 53، 2019م.

عبّاس، إحسان: فن السيرة الذاتية، ط2: دار الشروق، عمّان، 2011م.

عبد الرزاق، أميرة: ما فوائد الكتابة على الصحة النفسية والبدنية، استرجعت بتاريخ: 2024/8/27م، من موقع https://www.elconsolto.com/

العدواني، أحمد بن سعيد: سيرة ضد الزمن: قراءة في سيرة (سأكون بين اللوز) لحسين البرغوثي، *مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية*، 29/7 2021م.

العوفي، سلامة: مذكرات سال؛ عمانية في أرض الهنود الحمر، ط1: كنوز المعرفة، عمّان.2021م.

الغيلاني، فايزة: السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث في عمان والخليج، ط1: نشر الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، مسقط، 2022م.

لوجون، فيلب: السيرة الذاتية؛ الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة عمر حلي، ط1: المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994م.

ماي، جورج: السيرة الذاتية، ترجمة محمد القاضي وعبد الله صولة، ط1: رؤية لنشر والتوزيع، القاهرة،2017م.

References:

ʿAbbās, Iḥsān. *Fan al-Sīrah al-Dhātiyyah* (The Art of Autobiography). 2nd ed. Amman: Dār al-Shurūq, 2011.

ʿAbd al-ʿĀl, Muḥammad Sayyid. "Al-Sīrah al-Dhātiyyah li-Muḥammad Jubrān: ʿAtabāt al-Būḥ wa-Maqāṣid al-Taʾwīl" (The Autobiography of Muhammad Jubran: Thresholds of Confession and Purposes of Interpretation). *Majallat Kullīyat al-Ādāb* 53 (2019).

ʿAbd al-Razzāq, Amīrah. "Mā Fawāʾid al-Kitābah ʿalá al-Ṣiḥḥah al-Nafsiyyah wa-al-Badaniyyah" (What Are the Benefits of Writing on Mental and Physical Health). Accessed August 27, 2024. https://www.elconsolto.com/.

al-ʿAdwānī, Aḥmad ibn Saʿīd. "Sīrah Ḍidd al-Zaman: Qirāʾah fī Sīrah (Saʾakūnu Bayna al-Lawz) li-Ḥusayn al-Barghūthī" (A Biography Against Time: A Reading of 'I Will Be Among the Almonds' by Hussein Barghouti). *Majallat Jāmiʿat al-Ṭāʾif lil-ʿUlūm al-Insāniyyah* 7, no. 29 (2021).

al-ʿAwfī, Salāmah. *Mudhakkarāt Sāl: ʿUmāniyyah fī Arḍ al-Hunūd al-Ḥumr* (Sal's Memoirs: An Omani Woman in the Land of Native Americans). 1st ed. Amman: Kunūz al-Maʿrifah, 2021.

al-Dāhī, Muḥammad. *Al-Ḥaqīqah al-Multabisa: Qirāʾah fī Ashkāl Kitābat al-Dhāt* (The Ambiguous Truth: A Reading in the Forms of Writing the Self). 1st ed. Casablanca: Sharikat al-Nashr wa-al-Tawzīʿ lil-Madāris, 2007.

al-Ghaylānī, Fāʾizah. *Al-Sīrah al-Dhātiyyah fī al-Adab al-ʿArabī al-Ḥadīth fī ʿUmān wa-al-Khalīj* (Autobiography in Modern Arabic Literature in Oman and the Gulf). 1st ed. Muscat: Published by al-Jamʿiyyah al-ʿUmāniyyah lil-Kuttāb wa-al-Udabāʾ, 2022.

al-Ḥarrāṣī, Isrāʾ. *Lā Yurwá* (Unnarrated). 1st ed. Muscat: Muʾassasat al-Labān lil-Nashr, 2022.

al-Idrīsī, Yūsuf. *ʿAtabāt al-Naṣṣ* (Thresholds of the Text). 1st ed. Beirut: al-Dār al-ʿArabiyyah lil-ʿUlūm Nāshirūn, 2015.

al-Raḥbī, Raḥmah. *Laqaṭāt: Yawmiyyāt Mansiyyah* (Snapshots: Forgotten Diaries). 1st ed. Muscat: Muʾassasat al-Labān lil-Nashr, 2021.

al-Sāʿidī, Fāṭimah. *Rūsyā Laysat Māfyā: Riḥlat Ṭālibah fī Ṣaqīʿ Rūsyā* (Russia Is Not Mafia: A Student's Journey in the Frost of Russia). 1st ed. Amman: Kunūz al-Maʿrifah, 2020.

al-Sāʿidī, Sārah. *Ghaymah Mumṭirah* (A Rainy Cloud). 1st ed. Muscat: Muʾassasat al-Labān lil-Nashr, 2022.

al-Ṣāʾighī, Surā. *Bayāḍ bayna ʿAtmatayn* (Whiteness Between Two Darknesses). 1st ed. Muscat: Muʾassasat al-Labān lil-Nashr, 2020.

al-Sananīyah, Maryam. *Mudhakkarāt Maryam* (Maryam's Memoirs). 1st ed. Muscat: Muʾassasat al-Labān lil-Nashr, 2021.

al-Tūbiyy, Sharīfah. *Suʿād: Rasāʾil Lam Taṣil* (Su'ad: Letters That Didn't Reach). 1st ed. Beirut: Dār Suʾāl lil-Nashr, 2016.

al-Tūnisī, Muḥammad. "Ishkāliyyat Muqārabat al-Naṣṣ al-Mawāzī wa-Taʿaddud Qirāʾatihi: ʿUtbat al-ʿUnwān Namūdhajan" (The Problematic of Approaching the Paratext and Its Multiple Readings: The Title Threshold as a Model). *Majallat Jāmiʿat al-Aqṣá* 1 (2000).

Ḥamdāwī, Jamīl. *Dirāsāt fī al-Naqd al-Riwāʾī bayn al-Naẓariyyah wa-al-Taṭbīq* (Studies in Novel Criticism Between Theory and Practice). 1st ed. Casablanca: Dār Nashr al-Maʿrifah, 2013.

Ḥamdāwī, Jamīl. *Sīmiyūṭīqā al-ʿUnwān* (Semiotics of the Title). 1st ed. Morocco: Dār al-Rīf li-al-Ṭabʿ wa-al-Nashr al-Iliktrūnī, 2020.

Lejeune, Philippe. *Al-Sīrah al-Dhātiyyah: al-Mīthāq wa-al-Tārīkh al-Adabī* (Autobiography: The Pact and Literary History). Translated by ʿUmar Ḥalī. 1st ed. Beirut: al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī, 1994.

May, Georges. *Al-Sīrah al-Dhātiyyah* (Autobiography). Translated by Muḥammad al-Qāḍī and ʿAbd Allāh Ṣūlah. 1st ed. Cairo: Ruʾyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, 2017.

Sharaf, ʿAbd al-ʿAzīz. *Adab al-Sīrah al-Dhātiyyah* (The Literature of Autobiography). 1st ed. Beirut: Maktabat Lubnān, 1992.